

... الترجمة الأخرى ...

الترجمة المستترة في الكتابة الروائية بالفرنسية

ربيعة جلطى

جامعة وهران

لا يخلو أي نص من موقف اجتماعي، تحدده رؤية خاصة للعالم تفككه، وتؤوله، إنطلاقاً من ذلك فالنص الأدبي روائياً كان أم قصصياً أم شعرياً، يحمل في بنياته المضمونية و الموضوعاتية و التركيبية اللغوية، صوت الصراع، و داخل هذا الصوت تتجلى أطراف الصراع، و يتحدد جيداً الانحياز الاجتماعي، و تسويغ هذا الانحياز، الذي هو في جوهره ذلك التعبير عن فلسفة، توطر صورة العالم و تشكل قراءته.

مهما كانت استقلالية الفنون عن الواقع، إلا أنها استقلالية تبعية، أي أن الخطاب يتأسس داخل هذه العلاقة التي تؤثر على طبيعة تركيبته الجمالية و الفلسفية، انطلاقاً من ذلك يمكن أن نلمس مواقع مختلفة للخطاب الأدبي، في النثرية الروائية المغاربية، إلى حد كبير فلسفة المكان / الأرض في تأثيرها على صياغة معينة.

أ- خطاب البؤس التبئيس : " Discours misérable et misérabiliste "

يتموقع هذا الخطاب بشكل واضح في النصوص الروائية التي عكست المرحلة التي سبقت، النضج التاريخي للحركة الوطنية المغاربية، وبصورة أدق، الفترة التي سبقت حرب التحرير الجزائرية 1954 . و يمكن وصف هذه المرحلة بأنها من حيث الكتابة تمثل مفصلاً تميز بالأساس بـ "المحاكاة" الأسلوبية، و نعني بذلك "النقل" النسخي الذي مارسه الكاتب الروائي المغاربية بالفرنسية حيال الرواية الفرنسية الاستعمارية.

فعلى الرغم من أن الخطاب ظل لصيقاً "بالأرض" كحيز سوسيولوجي و إثني وأسطوري، إلا أن الرؤية التي تبلور فيها الخطاب الروائي، كانت رؤيه "اغترابية" (Exotique)، أملتها وضعية التليذ = الروائي المغربي "أسام" السلم - الروائي

ربيعة جلطبي

الاستعماري ، و المؤسسة و اللغة الفرنسية نفسها ... إنطلاقا من ذلك لم يكن الجيل المغاربي الذي كتب قبل 1954 سوى تلك الجوقة التي استعارت لسان "الأخر" لكي تتشئ خطابا، ما هو في نهاية الأمر إلا جملة من البنى الأسلوبية التي تنتمي إلى "الأخر".

من هنا يمكن القول، إن الخطاب الروائي عن الأرض في المغرب العربي قد تأثر بأدب الآخر ، فالرواية الفرنسية الكولونيالية رسمت صورا للأرض المغاربية، اختلفت هذه الصور تبعا لتطور السيرورة التاريخية الاستعمارية، كمعطى تاريخي و ثقافي وجمالي.

لكن ما هي حدود هذه الصورة - بالجمع - "Images" التي رسمها الروائيون الفرنسيون الاستعماريون عن الأرض التي جاء إليها أجدادهم واغتصبوها، وولدوا هم عليها... و أنتجوا وأسسوا خطابا تخيليا وهميا فنيا حولها. تكشف الرواية الاستعمارية فلسفة "الأخر" تجاه "الأرض" ، أرض "الأنا" إذ لم تعرف "الأنا" من خلال هذه النصوص، إلا عبر عناصر صورة الأرض، من خلال هذه النصوص عبر عناصر صورة "الأرض" ، و لم تعرف "الأرض" من قبل "الأخر" إلا من خلال وضع "بورترية" للأهلي. (1)

حين انقلبت موازين الصراع، وبرزت الأفكار الأساسية ، ونضجت الحركة الوطنية المعاصرة، و بدأ خطاب الحداثة يتأسس على المستوى الأدبي السياسي و المؤسساتي. لجأت "الأنا" المستعمرة إلى البحث عن العناصر الأساسية لوضع صورة لـ "الأخر" فكانت "الأرض" المغتصبة التي يبحث عن استعادتها عبر أشكال الصراع المختلفة : سياسية - حضارية - اجتماعية - عسكرية، مرة أخرى الأداة المركزية للتعريف "بالآخر" ؛ بممارساته و تاريخه و همجيته و تناقضاته. و في الوقت نفسه ما كان لـ "الأنا" إلا "الأرض" أيضا لتقديم صورة لتعريف ذاتها من خلال العلاقة المتميزة

الترجمة المستترة في لكتابة الروائية بالفرنسية

التي تربطها بالأرض في أبعادها المختلفة : العاطفية - المعيشية - الوجودية - الاجتماعية.

في البداية كان على الروائيين المغاربة أن يسرقوا لسان الآخر لقول أوجاع الأنا وقول شرور الآخر و إن بشكل غامض أو مهادن. لقد كانت الأرض فضاء للحديث الأدبي عامة و الروائي خاصة لرسم الصراع بين "الأنا" و "الآخر".

فإذا كان الصراع الأول "أنا = آخر " هو الطاعي، لأنه يشكل مركز صراع الكتلتين التاريخيتين (كما يسميها غرامشي)، فإن ذلك لا يلغي الصراع داخل أطراف الكتلة الواحدة. انطلاقاً من ذلك شكلت الأرض أيضاً محور صراعات بين الأهالي أنفسهم، أي ما سميناه صراع "أنا" مع "الأنا"، وهو صراع يأخذ في عمقه أبعاداً عائلية كالإرث بين أفراد العائلة الواحدة، أو بين القبائل...

و قد يكون أيضاً ضد "الأهالي" المتعاملين مع "الآخر" و هم البسطاء العقاريون الذين يبحثون عن طرق وأساليب لتوريط الأهالي الفقراء لبيع أراضيهم أو رهنها أو كرائها " للآخر" ... تلك العمليات التي لا تنتهي إلا و الأرض ملك "للآخر" ... لقد كانت هذه الفئة "الوسيط" محل نقد من قبل "الأنا" الريفية - الفلاحية الفقيرة كما أن كتلة "الآخر" عرفت هي الأخرى صراعات داخلية، مثلها المتعصبون للاستعمار و مصادرات الأراضي من جهة، و من جهة أخرى دعاة السلم و القوى اليسارية التي و إن لم يكن موقفها من الاستعمار واضحاً، ألا أنها وقفت مرات كثيرة ضد الممارسات القمعية الإنسانية التي تمارسها طبقة "الكولون" (المعمرون) ومؤسسة "العسكر" و جهاز القمع "الشرطة" ضد الأهالي العزل.(2)

لم تكن الرواية المغربية، حتى مطلع الخمسينات مؤهلة على المستوى التاريخي و الأدبي، لإنشاء خطاب و طني واضح، قادر على إدانة "الآخر" جمالياً، لكنه كان يمارس تمارين " الكتابة" الروائية - خاصة باللغة الفرنسية ؛ سعياً لتجاوز منطق

ربيعة جلطي

"كتابة المحاكاة" (L'écriture de Mimétisme) (حاج عبد القادر - ليلي دبيش - محمد ولد الشيخ - أحمد الصفرىوي) (3) التي فرضها نص الآخر ببعده "الإغرابي" أو "السياحي" أو "الاستعماري" (فرانسوا بانجون F.Bonjean (4)، وأوجين فرومنتان : E.Fromentin و لويس برتراند R.Bertrand بيير لوتي : P.Loti روبر راندو : R.Randeu و جول روا : J.Roy وألبير كامو A.Camus و إيمانويل روبلس : E.Robles و غيرهم. (5)

لقد كانت الرواية المغربية و هي تتأسس في حضرة الآخر، تبحث في البداية عن تقليده، ثم تجاوزه، ثم نكرانه، و إذا ما أردنا معرفة صورة "الأرض" كيف تتوعدت داخل الكتابة ... داخل الكتابة المغربية الروائية، فعلينا أن نتبين باختصار أشكال تجليات هذه الأرض في كتابات الآخر.

تأسس الخطاب الروائي الاستعماري حول الأرض على فلسفة عرقية، قائمة على مقولة مركزية هي : "الأرض ، الخلاء و البشر الرحل" نعتقد أن هذه الفلسفة لم تولد مع الاستعمار الحديث، في بداية القرن الماضي، إنما تعود في أسسها النظرية و الفكرية إلى الكتابات المتموضعة في خانة "الاستشراق" (Orientalisme) أو الاستفراق (Africanisme) (6). و هي خطابات أسست لبنيات الخطاب "العرقى" الاستعماري و النازي الحديث و المعاصر، الذي يهملش و يقمع الحضارات الشرقية عامة و العربية على وجه الخصوص، و الحضارات الأفريقية عامة و الزنجية خاصة.

اعتمادا على البحوث الأوربية المنجزة في حقل الأنثروبولوجيا "علم الأناسة" و الأركيولوجيا (الحفريات) و الأثنوغرافيا (العروقيات) و الأثنولوجيا (المعتقدات)، تلك البحوث المؤسسة على حس "احتقار العربي و الأفريقي"، كان "الآخر" يرسم صورة الأنا "الأهلي" المتوحش الذي لا يملك أية علاقة مع "المكان - الأرض".

الترجمة المستترة في لكتابة الروائية بالفرنسية

إن التركيز على سلطة الشفوية (Oralité) في الثقافة العربية والأفريقية و استبعاد سلطة "الكتابة" (L'écriture) و حضارة الحروفية (Calligraphie)، إنما هي ثقافة تخفي حمولة إيديولوجية و سياسية، أساسها أن "الشفوية" هي ثقافة "المتوحشين"، هي ثقافة قائمة على عقلية بدون ذاكرة، أي لا يمكنها أن تخلق تراكما ابستمولوجيا، كفيلا بتأسيس النقد، لأجل تجاوز مرحلة "الوحشية" نحو المدنية و المدينة. إن فكرة "الرحل" و "الرحيل" هي وطن او جغرافية الثقافة الشفوية، "فالترحال" في مفاهيم "الاستفراق"، وضعية تجسد التاريخ "المتوحش" المناهض للملكية، غير القادر على استيعاب معنى "المكان = الأرض"، إنها حالة "ما قبل - وطنية".

إن الراحل و المرتحل بالمفهوم الذي يقدم عليه عادة صورة العربي و الأفريقي، لا يملك أي تعريفية اعتمادا على الأرض أو الجغرافية إن علاقته بالأرض / المكان / الجغرافية، علاقة طليية (7)، والعلاقة الطليية على الرغم من حنينيتها، إلا أنها علاقة تقوم على الطارئ.

إن إيديولوجيا "الترحال" الملصقة بالإنسان العربي و الأفريقي، تتأكد بعنف في الخطاب الروائي الاستعماري لإبراز فكرة الخلاء، و "القفار" التي يعيشها المكان / الأرض، و بتعبير هو تأكيد على "وحشية" و "توحش" هذا الإنسان الذي لم يروض الزراعة التي بدورها تروض الأرض و تخرجها من حالة "وحشية" إلى وضعية "عاقلة" أي مرحلة استثمار وتراكم "إنتاج و إعادة - إنتاج".

يريد الخطاب و هو يبرز عناصر "الترحال"، أي العلاقة غير الدائمة و غير المستمرة مع "الأرض" للإنسان العربي و الأفريقي، التأكيد على أن هذا الإنسان لا يملك علاقة عضوية مع "الزمن" بمفهومه التاريخي. إنه يعيش التاريخ (العمر) كوقت لا كزمن يحمل "أزمانا" و "ذاكرات" أخرى.

تريد أديولوجيا "الترحال" أن تتحقق على مستوى الخطاب الروائي - و تشرع في الوقت نفسه للقطيعة بين الأرض و "الإنسان"، بين "المنتج" و وسيلة الإنتاج/الأرض.

ربيعة جلطي

وهي في الآن نفسه تفرض " حتمية تهमيش "الأهلي"/المتوحش و دفعه إلى المحيط " القفر/الفقر " و تمركز "الأخر" في الوسط: " الخصب " .

في مسار تاريخ الكتابة الاستعمارية عن "الأرض" التي اغتصبت وصودرت، و استثمرت، يمكن تحديد ثلاثة مواقع لهذا الخطاب، تبعا لتطور تاريخ الظاهرة الاستعمارية نفسها، و بالمقابل تطور ظاهرة الدولة الوطنية، و كذا تطور الصراع بين هاتين الظاهرتين.

أ - كان الخطاب الروائي الاستعماري في البداية يقوم على تقديم "الأرض" "الصحراء" ، إذ كان سعي الكتاب الذين تميزت كتاباتهم بالرداءة الأدبية هو تبني أطروحة " صحراوية = خلاء " ، أفريقيا الشمالية التي ما هي إلا شرق ثان، حيث سلطة الخرافة.

إذا كانت "ألف ليلة و ليلة" كأهم كتاب عرفته البشرية حتى الآن (8)، بوصفه الكتاب الذي خلخل و أنقذ و أثرى المخيال و المخيلة الأوربية ، (9) فإنه استغل على المستوى الأيديولوجي لترويج صورة "الخرافي" (Fabuleux) و إلحاقها بالإنسان المشرقي و الأفريقي. لذلك صورت الرواية الاستعمارية في المرحلة الأولى " أي المرحلة الصحراوية " الإنسان الأهلي بطلا من أبطال " ألف ليلة و ليلة "، فهو إنسان سحري خرافي، لا ينتمي إلى التاريخ و ليست له جغرافية.

كانت أيديولوجية "الخلاء" ، و "الخرافي" التي طبعت الخطاب الروائي الاستعماري، تريد أن تقدم العالم الذي يدخله الأوربيون بأنه "جغرافيا الخلاء" و "الصحراء" كان الخطاب يريد أن يؤكد على أن أرض شمال إفريقيا، هي "صحراء" ، و أن كل ما عليها هم حيوانات متوحشة أو " بشر رحل " و كائنا لسا على الشاطئ الآخر البحر المتوسط ، "حيث المستعمر" على شاطئه الشمالي.

الترجمة المستنيرة في لكتابة الروائية بالفرنسية

حملت صورة "الأخر" (الأوربي) وهو يخلق أولى علاقاته مع "الأرض" ملامح "المخلص" و "المنقذ" الذي أنقذ "الأرض" من الحس "المشاعي" و أنقذ "الإنسان"، من الحس "الوحشي".

ب- التطويع ورواية المزرعة :

مع بداية الاستثمارات الزراعية الكبرى في مستعمرات الشمال - إفريقية ، التي أقيمت على أخصب الأراضي، المصادرة من الأهالي، انتقل الخطاب الروائي الاستعماري من موقع التعبير عن إيديولوجيا " الخلاء والتوحش و الصحراء " إلى موقع يتميز بالحديث عن "مهمة التحضير" العمراني والزراعي، التي ترسم صورة "الأخر" و قد أرسى حضارة "الفلاحة المعاصرة" وطوع " الأرض" التي كانت - في نظرهم - صحراء و خلاء و توحش، و لم يبق لهم البحث سوى على طريق لتطويع "الإنسان المغربي" و إدماجه في خدمة الرأسمال الزراعي الاستعماري.

أمام هذا المفصل التاريخي، انتقل الخطاب الروائي الاستعماري، من بنية " اندهاشية" تجاه المكان / " الأرض" المليئة بالسحر و الخرافة والخرق و اللامعقول ، إلى بنية أسلوبية تتحدث عن مكان / أرض تأنسنت، وأصبحت "معطاء" . و ظهرت في الرواية أولى تقاليد " المزرعة" الاستعمارية و ذلك مع الاحتفالات المئوية الكبرى على استعمار الجزائر (1830 - 1930).

لقد منحنا ذلك النزوع إلى تأسيس تقاليد أدب المزرعة الاستعمارية، كرد فعل استقلالي اتجاه : تقاليد أدب الصالونات الباريسية من جهة / و رد فعل على أدب القبيلة الأهلي من جهة أخرى.

كلما كان الرأسمال الزراعي يتراكم، كانت رواية تقاليد "المزرعة" الاستعمارية تظهر و تتطور، في اطراد مستمر مع صورة "الأرض" التي اندمج فيها الآخر (المستعمر) ، حيث الأجيال ولدت عليها و أجيال دفنت أباءها و أجدادها في ترابها. لقد تأسست ذاكرة استعمارية إفريقية، مبنية على علاقة جديدة بين الأرض و الآخر الذي كاد

ربيعة جلاطي

أن ينسى وهو في نشوة الاحتفالات بمرور قرن على استعمار الجزائر، أنه غريب عن هذه الأرض، وأن صاحبها يؤسس و يعمق تقاليد وأساليب المواجهة و الصراع بأشكاله المختلفة " الحضارية - المقاومة - الانتفاضات - التمردات - التنظيمات الوطنية المعاصرة... وأخرها اندلاع الحرب ...". كانت البرجوازية الزراعية الاستعمارية في الشمال الأفريقي تؤسس تقاليدها، ليس الاجتماعية و العاطفية و الاقتصادية و الأخلاقية فقط ، بل أيضا الأدبية ، فقد ظهرت دعوة أدبية هي تعبير عن هاجس الفرنسي - الأفريقي ، هذه الدعوة مضمونها "الاستقلال الجمالي" الأدبي ، عن الأعراف، و الأنساق الأدبية الباريسية (10).

كان على البرجوازية الزراعية الاستعمارية، و هي سلسلة المجموعات الاجتماعية المغامرة التي زحفت إلى المستعمرة بحثا عن ثراء و مال و مغامرات ... كان عليها أن تخلع عن نفسها صورة "البرجوازية الرذيلة" الملحقة بها من قبل البرجوازية المتروبولية الباريسية العرقية، وذلك بأن تبني ذاكرة لها علاقة " بالأرض". و لكي ترسي البرجوازية الزراعية الاستعمارية استقرارا اقتصاديا عميقا، لا يتزحزح كما كانت تتوهم، كان عليها أن تدمج الأهالي الذين جردتهم من أراضيهم في آليتها الفلاحية. كقوة إنتاجية زهيدة، دون نقابة، أو حس مطلبية، إلا أن هذه الفئات الأهلية الفقيرة المكونة من الخماسين - والمقاطعين و الفلاحين الصغار، و المزارعين و عمال الزراعة والمياومين، و عمال الفلاحة الفصلية...) كانت تراكم وعيا اجتماعيا جديدا، وتؤسس للغة ذات مفردات جديدة أيضا. كانت تؤسس لمفصل تاريخي سيبدأ مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

على المستوى الأدبي، حاول النص الروائي الاستعماري المرتبط بالمزرعة ثم بالمدينة "الكولونبالية" لاحقا ، تصوير المستعمرة على أنها قوة يجمعها نسق اجتماعي قادر على الإنتاج ، ليس إنتاج الخمر و القمح (11) و حسب بل إنتاج نصوص جمالية

الترجمة المستترة في لكتابة الروائية بالفرنسية

قادرة على فتح فضاءات جديدة أمام الآداب العالمية. لقد ظهرت شخصيات أدبية نمطية في المستعمرة كان لها التأثير الواضح على مسار الكتابة، و هي المجموعة التي أسست ما سماه النقد بالتيار "الجزائرياني" و "المغرباني" (Algérieniste Marocaniste et) وقد مثلها : روبير راند ورونيه بواتي (René Poitier) وبيير لوتي وفرانسوا بونجون و غيرهم. (12)

ج-لقد كانت نهاية الحرب العالمية الثانية التي ساهمت فيها المستعمرات الإفريقية، بأبنائها من الفلاحين الذين جندوا في صفوف قوات الحلفاء للدفاع عن العالم الحر ضد النازية و الفاشية، كانت هذه الحرب تجربة كبيرة وأساسية في تثمير الوعي الفردي والجماعي في الأوساط الريفية و المدنية على السواء داخل المستعمرات، خاصة بعد أن رجع من لم تحصدهم آلة الحرب إلى أوطانهم المستعمرة، و لعل احتفال العالم بهزية النازية و الفاشية في 8 ماي 1945، رافقه احتفال آخر في المستعمرات، إذ خرج الجزائريون في المستعمرة لمواجهة الاستعمار، فكانت أكبر الحوادث دموية منذ أزيد من قرن على دخول فرنسا الجزائر، و قد خلفت حسب كتب المؤرخين 45 ألف قتيل (13). آنذاك كانت الرواية الاستعمارية تؤسس لنفسها طريقا آخر، حيث تتجلى صورة "الأرض" في شكل آخر.

إن بكائيات كتابات " مدرسة الجزائر" على "أرض" الشمس والبحر و البرتقال والورود (بليدة و بوفاريك و زيرالدا و كناسيتل و كريستيل ...)؛ (كتابات كامو وروا وجان بليقري "Jean Pelegri") إعلان عن نهاية حلم "الأخر"، و سقوط القصور التي شيدتها الرواية منذ أن بدأت في نهاية القرن الماضي مع الصحراء لتنتقل في الفترة الممتدة من مطلع القرن الحالي حتى ثلاثينياته إلى الأراضي الخصبة الزراعية، لتنتقل إلى بعد ذلك زاحفه نحو الشمال إلى "الشاطئ" لنعلن عن ولادة شخصية "العريب" كما عبر عن ذلك ألبير كامو الذي ظل طوال قرن و ثلاثين سنة صاحب "الأرض" بينما ظل الأهل هو "العريب". لقد انقلبت أطراف المعادلة، و شكلت "الأنا" لسانها الروائي، لقول

ربيعة جلاطي

أحلامها، و للدفاع عن "الأرض" قبر الأجداد، و منهم الأحلام و حقل الأساطير والخرافات الشعبية التي تشكل عمق الذاكرة ومنتها، الذاكرة الفردية و الجمعية كما عبر عن ذلك كاتب ياسين في روايته نجمة (14).

الهوامش :

- 1- Littérature et idéologie coloniale concernant le Maroc : Said Tamba 1979 p.479
- 2- حملة الحقايب المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية قي الجزائر. ميرفي هامون - باتريك روتمان. ترجمة حسين العودات - نوردين سكوتي - دار الكلمة ، ط 1 : 1981، ص272.
- 3- أعمالهم الروائية مثبتة في نهاية هذا البحث ، ضمن ببليوغرافيا لرواية المغاربية .
- 4- Confidence d'une fille de la nuit – F.Bon – Jean Tanger – Edit Marocaines et internationales 1968.
نشرت أول مرة عام 1939 في منشورات (Edit du sablier)
- 5- للمزيد من التفصيل تراجع :
 - a- Bibliographie de la littérature Algérienne des français – Paris. Edit du CNRS Cahiers du CRESM - N°7 1978.
 - b- Bibliographie de la littérature « Tunisienne » des français Cahiers - N°13 1981
 - c- Bibliographie de la littérature « Marocaine » des français Cahiers - N°18 1986.
- 6- L'image de l'Arabe et de l'Afrique du Nord dans les romans des frères Thorand : Robert P.Smith (in Cel FAN Review) Temple university Philadelphia – Vol III N° : 1 . 1983.
- 7- هناك دراسات عديدة عن مفهوم الطلل في الشعر العربي، أطلعنا على بعضها إلا أننا نعتقد أنها لم تدرس من الزاوية التي نحاول معالجتها في هذا المبحث.

الترجمة المستترة في لكتابة الروائية بالفرنسية

- 8- حوار مع الباحث الجزائري جمال الدين بن الشيخ في برنامج "أقواس إعداد و تقديم د.أمير الزاوي التلفزة الجزائرية بتاريخ : 22 ماي 1995.
- 9- صورة الشرق في أدب فولتير المسرحي و القصصي : بريهمات عيسى ، ماجستير -أدب عربي- جامعة السانية وهران- معهد اللغة العربية وأدائها 1985 - ص 81 .
- 10- تراجع كتب جان ديغو التالية : Jean Dejeux
- a- La littérature Maghrébine Edit. NAAMAN Canada (Quebec) 2ème Edit. 1978.
- b- La littérature Algérienne contemporaine 2ème Edit. Paris 1978.
- 11- Culture et enseignement en Algérie et « Au Maghreb ». Edition F.Maspero, Paris 1996 ; Abdellah Mazouni.
- 12- تكون الانشاء الروائي في المغرب العربي، الدكتور أمين الزاوي - منشورات قصر الثقافة و ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1994 ص : 15.
- 13- أ/ المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945 منشورات دحلب - الجزائر - 1991 - محمد قناش.
- ب/ الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية .
- من خلال ثلاثة وثائق جزائرية -
- الدكتور يحي بوعزيز .
- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1986.
- 14- Nedjma – Kateb Yacin / Edit le seuil 1956 Paris .
- ترجمة إلى العربية : ملكة أبيض عيسى : المؤسسة العربية للكتاب - بيروت 1980 .